ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Mu'adh Talib Abdul Mahdi

Tikrit University / College of Islamic Sciences

Hassan Ali Taha

Tikrit University / College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* : muath.ta@tu.edu.iq

***Keywords*:**
empowerment,
verbs,
sources,
derivatives,
structures

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	3 Jan 2026
Received in revised form	25 Jan 2026
Accepted	27 Jan 2026
Final Proofreading	29 Apr 2026
Available online	29 Apr 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Mastering the Structures of Verbs and Derivatives in Surat Al-Baqarah

A B S T R A C T

"Al-Tamkun" is a term used by writers, critics, rhetoricians, and linguists to express the strength of a word in its place, its stability and constancy, and its harmony with the rest of the elements of the text, such that you find the entire text as if it were a single word. This al-Tamkun is part of the Qur'anic statement.

The aim of the present study is to demonstrate the way in which the morphological structures are able to find their proper place in the Qur'anic text, and to prove that other structures are not suitable for their place in the Qur'anic text.

Empowerment is discovered through the tools and methods used by commentators and rhetoricians to express empowerment, such as the method of transfer, substitution, replacement, altruism, and many others.

This topic is more concerned with the practical aspect than with theory. We will examine the morphological structure contained in the Holy Qur'an. Also, the paper examines the structure assumed by the rhetoricians or commentators, and to come to the origin of their linguistic position, as well as their use. The study proves with linguistic evidence based on the linguistic origin and usage and with the help of contextual clues that the Qur'anic structure is firmly established in its place and cannot be replaced by anything else.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.4.1.2026.5

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التمكن في أبنية الأفعال والمشتقات في سورة البقرة

معاذ طالب عبد المهدي/ جامعة تكريت/ كلية العلوم الاسلامية

حسن علي طه/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد...

إن(التمكن) هو مصطلح استعمله الأدباء والنقاد والبيانيون والبلاغيون للتعبير عن قوة الكلمة في مكانها ورسوخها وثباتها، وائتلافها مع باقي عناصر النص، بحيث تجد النص كله كأنه كلمة واحدة، وهذا التمكن

هو جزء من البيان القرآني.

وعملنا هنا هو بيان وجه تمكن الأبنية الصرفية في مواضعها في البيان القرآني، وإثبات أن غيرها لا يصلح مكانها في النص القرآني.

ويتم اكتشاف التمكن من خلال الأدوات والأساليب التي استعملها المفسرون والبيانيون للتعبير عن التمكن، كأسلوب الفنقلة والاستبدال والاستعاضة والإيثار وغيرها الكثير.

وهذا الموضوع يعتني بالجانب التطبيقي إلى حد كبير أكثر من عنايته بالتنظير، فننظر في البناء الصرفي الوارد في القرآن الكريم، وننظر في البناء الذي يفترضه البيانيون أو المفسرون، ونأتي على أصل وضعهما اللغوي، ونبين نوعه من حيث كونه بناء للأفعال أم بناء للمشتقات، وإذا كان من الأفعال نبين نوعه من حيث التجرد والزيادة، وإذا كان من المشتقات نبين نوع المشتق من حيث (اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والمصادر)، وكذلك نبين استعمال هذه الأبنية، ونثبت بالأدلة اللغوية المستندة إلى الأصل اللغوي والاستعمال وبمعونة القرائن السياقية أن البناء القرآني هو متمكن في موضعه أشد التمكن لا يحل غيره محله.

الكلمات المفتاحية: (التمكن، الأفعال، المصادر، المشتقات، الأبنية)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنّ المتتبع للكلام العربي يجده يقوم على أشياء ثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم، والمتأمل للقرآن يجد هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، إذ إنّ أدق وجوه إعجاز القرآن أنه جاء بأَفصح الألفاظ في أحسن نظم، مضمنًا أصح المعاني، من توحيده عزت قدرته، وتنزيهه في صفاته، والأمر بطاعته، وبيان بمنهاج عبادته، من تحليل وتحريم، وحضر وإباحة، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق وزجر عن مساوئها، فلا يجد اللفظ في نظمه إلا وطنه الأمين، وقراره المكين، فلا المكان يريد بساكنه بدلًا، ولا الساكن يبغي عن منزله حِوَلًا، حتى شهدت للقرآن عقول فصحاء العرب بأنه لم يسمع مثله قط.

إن دراسة التمكن في البيان القرآني يعدّ من أهم موضوعات البيان القرآني وأشملها، وتأتي أهمية هذه الدراسة من أنها دراسة تتناول البيان القرآني، وهذا العلم يجمع للباحث الخير كله.

فمن منطلق الواجب الديني في خدمة كتاب الله عز وجل ولغتي العربية ولأهمية الموضوع زادت رغبتي في دراسة هذا الموضوع، وهذا البحث هو بحث مستل من أطروحة الدكتوراه بعنوان(تمكن اللفظ من البيان القرآني سورة البقرة أنموذجاً).

ومصطلح(تمكن اللفظ) من المصطلحات البيانية الدلالية القديمة، ونجد أن أول من أشار الى مفهوم التمكن ومعناه هم النقاد كـ(قدامة بن جعفر وأبي هلال العسكري وغيرهم)، إلا إنهم كانوا يخصونه بالشعر ويطلقونه على قافية البيت الشعري، بعدها اتسع المصطلح، فأصبح يشمل سجعة النثر وفاصلة القرآن.

واستعمله كذلك البلاغيون والبيانيون كالخطابي والجرجاني، وصرحوا بهذا المصطلح(اللفظ المتمكن) خاصة الجرجاني، ويريدون أنه بموافقة معنى هذا اللفظ لمعنى ما يليه كالشيء الحاصل في مكان صالح يطمئن فيه، ومصطلح (تمكن اللفظ) يشمل اللفظ والمعنى، ويشمل الصوت والأبنية والتراكيب.

واختص هذا البحث بدراسة تمكن الأبنية والصيغ الصرفية في البيان القرآني، إذ((إن الصيغ الصرفية تصلح لأن تكون أداة للكشف عن خصوصية الدلالة بمراعاتها في السياق وتركيب الكلام))(البيان القرآني بين المقام والمقال ١١)، فمن المعلوم أن الصيغ الصرفية وحدها لا تكفي للدلالة على المعنى المراد، وإنما هي بحاجة إلى رفع الغموض من خلال وسيلة تكشف عنها ألا وهي السياق(ينظر: علل الاختيار الصرفي عند الجعبري في شرحه على متن الشاطبية ٤١٣).

واشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين، أما المبحث الأول فقد خصصته لأبنية الأفعال، وتناولت فيه أبنية الأفعال المجردة والمزيدة، وأما المبحث الثاني فقد خصصته لأبنية المصادر والمشتقات.

المبحث الأول: التمكن في أبنية الأفعال

أولاً: التمكن في الفعل المجرد(فعل) في ﴿فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾ دون الفعل المزيد(فاعل) في(فقاتلوهم)

الآية: قال تعالى: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩١﴾ [البقرة: ١٩١].

نص التمكن: يقول أبو السعود: ((﴿**فَٱقۡتُلُوهُمۡ**﴾ فيه ولا تُبالوا بقتالهم ثمةَ لأنهم الذين هتكوا حُرمتَه فاستحقُّوا أشدَّ العذاب، وفي العُدول عن صِيغة المفاعَلة التي بها وردَ النهيُ والشرطُ عِدَةً بالنصر والغلبة))(تفسير أبي السعود ١/ ٢٠٤).

تأصيل المسألة: ﴿**فَٱقۡتُلُوهُمۡ**﴾ هو فعل أمر من الفعل الثلاثي(قَتَلَ) على وزن(فَعَلَ) المجرد، وهو من الباب الأول باب(فَعَلَ يَفْعُلُ)، و(قاتلوهم) هو فعل أمر من الفعل الماضي(قاتل) الثلاثي المزيد بحرف على وزن(فاعل)، وأصل القتل في اللغة كما يقول ابن فارس: ((قَتَلَ: الْقَافُ وَالتَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِذْلَالٍ وَإِمَاتَةٍ))(مقاييس اللغة(قَتَلَ) ٥/٥٦).

التحليل والمناقشة: في هذه الآية الكريمة جاء قوله تعالى﴿فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾ متمكناً دون(فقاتلوهم)، مع أنّنا لو نظرنا إلى فعل القتل الذي جاء في الآية الكريمة وجدنا السياق أكثره يتحدث عن المقاتلة(المفاعلة)﴿ **وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ** ﴾و﴿**حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ** ﴾و﴿**فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ** ﴾، أما الفعل الأخير فقد جاء على غير المفاعلة ﴿**فَٱقۡتُلُوهُمۡ**﴾، فما هو سبب العدول عن (فاعل) إلى (فعل)؟

عندما استقرأ علماء اللغة بناء(فعَلَ) وجدوه يدل على معانٍ كثيرة لا تكاد تحصر؛ وذلك لأنه هو الأصل وهو أكثر اللغة، لكنهم حاولوا حصر معاني هذا البناء، فوجد علماء اللغة أنّ بناء(فعَلَ) الثلاثي المجرد المفتوح العين في الماضي والمضموم العين في المضارع(يفْعُل) من الباب الأول باب(نصَرَ ينصُرُ) يدل على المغالبة، يقول الرضي الاستراباذي: ((اعلم أن باب(فَعَل) لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه، ومما يختص بهذا الباب بضم مضارعه المغالبة، ونعنى بها أن يغلب أحد الأمرين الآخر في معنى المصدر...نحو: كارمني فكَرَمْتُهُ أكْرُمُهُ: أي غلبته بالكرم، وخاصمني فَخَصَمْتُهُ أخْصُمُهُ، وغالبني فغلبته أغْلُبُه))(شرح الشافية ١/ ٧٠، وينظر: دروس في التصريف٦٢-٦٣).

فعُلم من ذلك أنّ مما يختص به هذا الباب هو معنى الغلبة، وهذا المعنى للفعل المجرد يتفق مع الفعل(قتَل) فإن مضارعه هو (يقتُل) مضموم العين، وعلى هذا الأصل فيتضح أنّ معنى الغلبة واضح من خلال دلالة البنية الصرفية في قوله تعالى: ﴿فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾، وهذا المعنى نفسه متقرر عند المفسرين، يقول أبو السعود: ((﴿فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾ فيه ولا تُبالوا بقتالهم ثمةَ لأنهم الذين هتَكوا حُرمتَه فاستحقُّوا أشدَّ العذاب، وفي العُدول عن صِيغة المفاعَلة التي بها وردَ النهيُ والشرطُ عِدَةً بالنصر والغلبة))(تفسير أبي السعود ١/ ٢٠٤)، ويقول أبو حيان الأندلسي: ((وَفِيهِ بِشَارَةٌ عَظِيمَةٌ بِالْغَلَبَةِ عَلَيْهِمْ، أَيْ: هُمْ مِنَ الْخِذْلَانِ وَعَدَمِ النُّصْرَةِ بِحَيْثُ أُمِرْتُمْ بِقَتْلِهِمْ لَا بِقِتَالِهِمْ، فَأَنْتُمْ مُتَمَكِّنُونَ مِنْهُمْ بِحَيْثُ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَّا إِلَى إِيقَاعِ الْقَتْلِ بِهِمْ، إِذَا نَاشَبُوكُمُ الْقِتَالَ لَا إِلَى قِتَالِهِمْ))(البحر المحيط ٢/ ٢٤٥)، ويقول الآلوسي: ((وكان الظاهر الإتيان بأمر المفاعلة إلا أنه عدل عنه إلى أمر فعل بشارة للمؤمنين بالغلبة عليهم أي هم من الخذلان وعدم النصر بحيث أمرتم بقتلهم))(تفسير الألوسي١/٤٧١).

أما الفعل (فقاتلوهم) على وزن(فاعل) الدال على المشاركة في أصل بنيته الصرفية(ينظر: شرح الشافية للرضي ١/ ٩٦)، فلا يلتمس منه معنى الغلبة والنصر؛ لأن المقاتلة لا يشترط فيها قتل الشخص، بل قد يكون بإيذائه أو جرحه أو دفعه ومنعه بخلاف قتلِه، فالمراد من الآية أنهم إذا بدأوكم بالقتال في المسجد الحرام فاحرصوا وبادروا إلى قتلهم من غير تردد، فلا تكتفوا بدفعهم فقط وإنما احرصوا على قتلهم، يقول أبو السعود: ((﴿فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾ فيه ولا تُبالوا بقتالهم ثمةَ لأنهم الذين هتَكوا حُرمتَه فاستحقُّوا أشدَّ العذاب))(ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي الإستراباذي ١/ ٩٦)، ففيها حرص ومبالغة وشدة في قتلهم على كل حال، يقول ابن عثيمين: ((وتأمل كيف قال تعالى: ﴿فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾؛ لأن مقاتلتهم إياكم عند المسجد الحرام توجب قتلهم على كل حال...ومن فوائد الآية: المبالغة في قتال الأعداء إذا قاتلونا في المسجد الحرام؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾))(تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة ٢/ ٣٧٧-٣٧٩).

ونستطيع أن نتلمس ونستشف معنى المبادرة والمسارعة والحرص والحض على قتلهم من صيغة(فعل) في﴿فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾ ذات الأحرف القليلة الدالة على الخفة والمسارعة، بخلاف(فقاتلوهم) ذات الأحرف الكثيرة

التي توحي بشيء من التردد والبطء، ويعين على هذه المعاني كلها تذييله الآية بقوله: ﴿كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ١٩١﴾ الدالة على أنّ مصيرهم محتوم وأمرهم محسوم، يقول أبو حيان الأندلسي: ((الْمَعْنَى: جَزَاءُ الْكَافِرِينَ مِثْلُ ذَلِكَ الْجَزَاءِ، وَهُوَ الْقَتْلُ، أَيْ: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَجَزَاؤُهُ الْقَتْلُ، وَفِي إِضَافَةِ الْجَزَاءِ إِلَى الْكَافِرِينَ إِشْعَارٌ بِعِلِّيَةِ الْقَتْلِ))(البحر المحيط٢/٢٤٥).

ثانياً: التمكن في المزيد دون المجرد

١- تمكن(افتعل) في ﴿تَخْتَانُونَ﴾ دون (فعل) (تخونون)

الآية: قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ ١٨٧﴾ [البقرة: ١٨٧].

نص التمكن: يقول أبو السعود: ((والاختيانُ أبلغُ من الخيانة كالاكتساب من الكسْب))(تفسير أبي السعود ١/ ٢٠١).

تأصيل المسألة:﴿تَخْتَانُونَ﴾ هو من الفعل (اختان) على وزن(افتعل) الثلاثي المزيد بحرفين، وأما (تخونون) فهو من(خان) الثلاثي المجرد، والخيانة في الأصل هي التنقص، يقول ابن فارس: ((خَوَنَ: الْخَاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّنَقُّصُ)(مقاييس اللغة (خَوَنَ) ٢/ ٢٣١)، وقيل إن ((أصل الخيانة أن يؤتمن الرجل على شيء فلا يؤدي الأمانة فيه))(تفسير السمرقندي ١/ ١٢٤).

التحليل والمناقشة: وردت أحاديث صحيحة تبين سبب نزول هذه الآية، فقد أخرج البخاري في صحيحه عَنْ البراء بن عازب أنه قال: ((لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ، كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ **عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ** ﴾))(صحيح البخاري: رقم الحديث: (٤٢٣٨) ٤/١٦٣٩)، فكان الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أول ما فرض الصيام إذا أفطروا المغرب جاز لهم الأكل والشرب ومقاربة النساء حتى صلاة العشاء، فإذا صلوا العشاء حرم عليهم ذلك كله، وإذا ناموا بعد المغرب حرم عليهم ذلك كله أيضاً إلى غروب الشمس من اليوم التالي، فشق عليهم ذلك مشقة عظيمة حتى إن بعضهم لم يصبر، فوقع منهم مقاربة نسائهم، وبعضهم أنهكه الجوع والعطش بسبب نومه بعد المغرب ولم يأكل، فأخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فبين الله عز وجل حكمته ورحمته بهم، فأحل لهم هذا الأمر(صحيح البخاري: رقم الحديث (١٨١٦) ٢/ ٦٧٦)، فنزل قوله تعالى: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ** ﴾.

هذا ما يتعلق بسبب نزول الآية ومعناها، فـ((الِاخْتِيَانُ هُنَا مُعَبَّرٌ بِهِ عَمَّا وَقَعُوا فِيهِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ بِالْجِمَاعِ، وَبِالْأَكْلِ بَعْدَ النَّوْمِ، وَكَانَ ذَلِكَ خِيَانَةً لِأَنْفُسِهِمْ، لِأَنَّ وَبَالَ الْمَعْصِيَةِ عَائِدٌ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: تَظْلِمُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَنْقُصُونَ حَقَّهَا مِنَ الْخَيْرِ))(البحر المحيط ٢/ ٢١٣).

ونلحظ من خلال تتبعنا لكلام العلماء في هذه الآية أنّ الفعل ﴿تَخۡتَانُونَ﴾ هو متمكن أشد التمكن في موضعه، ولم يتمكن هنا(تخونون)، وهذا التمكن يعود إلى البنية الصرفية للفعل﴿تَخۡتَانُونَ﴾ فهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين الهمزة والتاء على وزن(افتعل)، وهذا الوزن له معانٍ عدة، منها: الكثرة والمبالغة والاجتهاد في الشيء، فنُقل عن أبي العباس المبرد أنّ(اقتدر) أكثر وأقوى معنى من (قدر)(ينظر: الخصائص٣/٢٦٨)، ويقول ابن جني في دلالة(مقتدر) في قوله تعالى: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ٤٢﴾ [القمر: ٤٢]: ((فمقتدر هنا أوفق من قادر؛ من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدة الأخذ، وعليه –عندي– قول الله عز وجل: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦]وتأويل ذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر))(الخصائص ٣/ ٢٦٨)، ويقول أيضاً: ((وذلك أن افتعل لزيادة التاء فيه أقوى معنى من فعل))(المحتسب٢/١٩٥)، وذكر محمد محي الدين عبدالحميد من معاني(افتعل): ((التصرّف باجتهاد ومبالغة وتَعَملٍ، نحو: اكتسب، واكتتب))(دروس في التصريف ٧٧).

ومعنى المبالغة في هذه الآية متحقق، فقوله تعالى: ﴿تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ﴾ أبلغ من(تخونون أنفسكم)، ففيه زيادة شدة ومبالغة في الخيانة، لأن المتقرر في العربية أنّ الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى(ينظر: البحر المحيط ٢/ ٢١٣)، وهذه المبالغة المستفادة من بنية الفعل هي ما نصّ عليها المفسرون، يقول الزمخشري: ((والاختيان من الخيانة، كالاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدة))(تفسير الكشاف ١/ ٢٣٠)، وهذه الزيادة والشدة تعني –بالإضافة إلى فعل الخيانة– كثرة مقدمات الخيانة، والقصد إليها وتحريها، يقول الكفوي: ((الاختيان: هُوَ أبلغ من الْخِيَانَة، لتَضَمّنه الْقَصْد وَالزِّيَادَة))(الكليات ٦٤)، ففي الاختيان تحرّك شهوة الإنسان لتحرّي الخيانة ومراودتها(ينظر: المفردات في غريب القرآن ٣٠٥).

فمن خلال ما سبق يتضح أنّ في الاختيان زيادة ومبالغة على الخيانة، وهذه الزيادة والمبالغة والشدة جاءت من حيث دلالة الاختيان على وقوع الفعل وعلى تحريه والقصد إليه وتكراره، يذكر ويقرر أستاذنا وشيخنا الدكتور محمد ياس الدوري(حفظه الله)أنّ صيغة(الاختيان) تدل على المبالغة، وهذه((المبالغة تدل على الكثرة؛ إذ مراودة النفس تقع أكثر من مرة، أما الخيانة فقد تكون مرة واحدة تقع من الإنسان في موقف من المواقف))(دقائق الفروق اللغوية ٢١٨).

ولا يفهم من الاختيان مراودة الخيانة فقط وعدم وقوعها، كما صرّح بهذا المعنى بعض أئمة اللغة والتفسير(رحمهم الله) كالأصفهاني(ينظر: المفردات ٣٠٥) ، فإنّ هذا المعنى لا تعين عليه دلالة لفظ الاختيان نفسه، فكثير من العلماء فسروا الاختيان بالخيانة(ينظر: تفسير النيسابوري ٢/٤٩٢)، وكذلك الأدلة الصحيحة السابقة المبينة سبب نزول الآية في وقوع هذه الخيانة، يقول أبو حيان الأندلسي: ((وَظَاهِرُ الْكَلَامِ وُقُوعُ الْخِيَانَةِ مِنْهُمْ لِدَلَالَةِ كَانَ عَلَى ذَلِكَ، وَلِلنَّقْلِ الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ الْجِمَاعِ وَغَيْرِهِ))(

البحر المحيط ٢/ ٢١٣)، ويقول أبو البقاء العكبري: ((كُنْتُمْ: هُنَا لَفْظُهَا لَفْظُ الْمَاضِي، وَمَعْنَاهَا عَلَى الْمُضِيِّ أَيْضًا، وَالْمَعْنَى أَنَّ الِاخْتِيَانَ كَانَ يَقَعُ مِنْهُمْ فَتَابَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ))(التبيان١/ ١٥٤).

ومما يؤكد دلالة المبالغة في بنية الفعل ﴿تَخْتَانُونَ﴾ هو ورود هذه الصيغة مع النفس، فقد قال تعالى: ﴿تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾، ووردت في آية أخرى ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ١٠٧﴾ [النساء: ١٠٧] فيلاحظ اختصاص صيغة افتعل(اختان) مع النفس ولم ترد مع غيرها في القرآن، لأنها هي التي تراود على الخيانة وتحضّ عليها(ينظر: دقائق الفروق اللغوية ٢١٧)، في حين جاءت الخيانة مع غير النفس، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٧﴾ [الأنفال: ٢٧-٢٨]وغيرها من الآيات(ينظر: الأنفال: ٥٨، ٧١، والتحريم: ١٠)، فخيانة النفس من أبلغ الخيانات، إذ فيها مغالطة للنفس وفيها إعمال ومبالغة بفعل المحرم مع العلم بحرمته، فيصبح الإنسان في حال يفتي نفسه بالترخص في هذا الأمر، أو بأن هذا الأمر هين، أو بأنه صار في حال لا تحرم عليه زوجته، فيقدم تارة ويحجم أخرى(ينظر: التحرير والتنوير ١٨٣/٢، وتفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة ٣٤٧/٢)، ووجه مبالغته مع النفس أيضاً أنّ الأمر الذي نهوا عنه هو مما جبلت الأنفس عليه، فخفف الله عنهم وأحلّ لهم ذلك الأمر؛ لشدته وثقله على ما جبلت عليه النفوس(ينظر: تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي ٣٥٢-٣٥٤).

ومما يقوي ويؤيد دلالة المبالغة والشدة والكثرة في الفعل ﴿تَخْتَانُونَ﴾وقوعه خبراً لكان، فإن الفعل المضارع الواقع خبراً لكان يفيد بأنّ هذا الفعل كان مستمراً ومعتاداً عليه ومتجدداً، يقول الزركشي: ((وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الْحِكَايَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بلفظ (كان يصوم) و(كنا نَفْعَلُ) وَهُوَ عِنْدَ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ وَالْأُصُولِيِّينَ يُفِيدُ الدَّوَامَ))(البرهان في علوم القرآن ٤/ ١٢٥، وينظر: معاني النحو ١/ ٢١١- ٢١٢)، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ٥٥﴾ [مريم: ٥٥-٥٦] وقوله تعالى: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ١٧﴾ [الذاريات: ١٧-١٨]، فقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ تَخْتَانُونَ﴾ فيه دلالة على أنّ هذا الأمر قد تكرر وتجدد منهم وهم مستمرون عليه.

فاتضح من خلال ما تقدم تمكن التعبير بـ ﴿تَخْتَانُونَ﴾ دون (تخونون)، من خلال دلالة البنية الصرفية للفعل الدالة على المبالغة والشدة، ومن خلال السياق والقرائن باختصاص الاختيان بالأنفس،

ووقوع هذا الفعل موقع خبر كان الدالة على الاستمرار والتجدد.

٢- تمكن (استفعل) في﴿ ٱسْتَمْسَكَ﴾ دون(فعل) (مسك)

الآية: قال تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

نص التمكن: يقول الشعراوي: ((**﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾** وكلمة ﴿**ٱسْتَمْسَكَ**﴾ غير كلمة (مسك)؛ لأن ﴿ٱسْتَمْسَكَ﴾ تدل على أن فيه مجاهدة في المسك، والذي يتدين يحتاج إلى مجاهدة في التدين؛ لأن الشيطان لن يتركه، فلا يكفي أن تمسك، بل

عليك أن تستمسك، كلما وسوس الشيطان لك بأمر فعليك أن تستمسك بالتدين، هذا يدل على أن هناك مجاهدة وأخذاً وردّاً))(تفسير الشعراوي ٢/ ١١١٦).

تأصيل المسألة: مادة هذه الأفعال هي(مَسَكَ) ثلاثي مجرد على وزن(فعل)، ومنه ﴿ **ٱسۡتَمۡسَكَ** ﴾ على وزن(استفعل) ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف هي الهمزة والسين والتاء، والمصدر منه(استمساك).

وفي أصل وضعها اللغوي فإنّ((الميم والسين والكاف أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على حَبْس الشيء أو تحبُّسه))(مقاييس اللغة(مسك) ٥/ ٣٢٠)، ومن هذا الأصل الاستعمال المشهور: أمسك الشيء: قبضه باليد(ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل ٤/ ٢٠٧٩)، قال تعالى: ﴿**فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ** ﴾ **[المائدة: ٤]** ويقال: ((أمسكت الشيء، وتمسكت به، واستمسكت به، كله بمعنى اعتصمت به))(الصحاح(مسك) ٤/ ١٦٠٨)، وإمساك الشيء: التعلّق به وحفظه(ينظر: المفردات٧٦٨)، قال تعالى: ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓ ﴾ [الحج: ٦٥]، فاستعمل في الاعتصام بالشيء إن كان عقيدة أو توجيهات أي مراعاته والالتزام به، قال تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وقال تعالى: ﴿فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ ﴾ [الزخرف: ٤٣].

التحليل والمناقشة: صيغة(استفعل) المعنى المشهور لها هو السؤال والطلب، وهو المعنى الغالب عليها، تقول: استعطيت أي طلبت العطية، واستخبرته أي طلبت إليه أن يخبرني، ولها معانٍ أخرى(ينظر: الكتاب لسيبويه٤/ ٧٠، و شرح الشافية للرضي١/١١٠، ودروس في التصريف ٨٢).

و﴿ٱسۡتَمۡسَكَ﴾ في هذه الآية نجده يدل على معنى المبالغة بالإضافة إلى معناها الأصلي وهو الطلب، وهذين المعنيان هما موضع التمكن في بناء(استفعل) في هذه الآية، لكن السؤال المتبادر الآن: هو هل ذكر الصرفيون معنى المبالغة لبناء(استفعل)؟

يرى أبو حيان الأندلسي أنّ الصرفيين لم يذكروا هذا المعنى لبناء(استفعل) فيقول في حديثه عن قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ** ﴾ [يوسف: ٣٢]: ((وَالَّذِي ذَكَرَ التَّصْرِيفِيُّونَ فِي اسْتَعْصَمَ أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِاعْتَصَمَ، فَاسْتَفْعَلَ فِيهِ مُوَافِقٌ لِافْتَعَلَ...وَأَمَّا أَنَّهُ بِنَاءُ مُبَالَغَةٍ يَدُلُّ عَلَى الِاجْتِهَادِ فِي الِاسْتِزَادَةِ مِنَ الْعِصْمَةِ، فَلَمْ يَذْكُرِ التَّصْرِيفِيُّونَ هَذَا الْمَعْنَى لِاسْتَفْعَلَ))(البحر المحيط ٦/ ٢٧٢).

غير أنّ تتبع كلام العلماء في معاني(استفعل)نجد أنهم قد ذكروا معنى المبالغة فيه، غير أنهم لم يفردوه معنى خاصاً لها كمعنى الطلب والتحول وغيره، ولعلّ هذا هو الذي عناه أبو حيان الأندلسي(رحمه الله)، فقد أقرّ بمعنى المبالغة الرضي في شرحه لقول ابن الحاجب أنّ(استفعل) تأتي بمعنى (فعل)بقوله: ((نحو: قرّ واستقرّ، ولابدّ في استقرّ من مبالغة))(شرح الشافية١/١١١)، وهذا واضح وصريح في دلالة(استفعل) على المبالغة، وصرّح به الزمخشري بقوله: ((ونحوه﴿**يَسۡتَسۡخِرُونَ**﴾ [الصافات: ١٤] يبالغون في السخرية))(تفسير الكشاف ٤/ ٣٨)، وقوله في تفسير ﴿وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ ﴾ [يوسف: ٣٢]: ((والاستعصام: بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد، كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها، ونحوه استمسك واستوسع الفتق واستجمع الرأي واستفحل

الخطب))(تفسير الكشاف ٢/ ٤٦٧)، ويصرّح به أيضاً أبو السعود(ينظر: تفسير أبي السعود ٦/ ٦٠، ٤/ ٨١، ٤/ ٢٩٩)، والآلوسي(ينظر: تفسير الألوسي ٩/ ٢١)، وأثبت الدكتور زهير محمد معنى المبالغة لصيغة (استفعل)من خلال السياقات التي وردت بها هذه الصيغة(ينظر: دلالة(استفعل)على المبالغة في القرآن الكريم).

والذي أراه أنّ دلالة(استفعل)على المبالغة مأخوذة من المعنى الغالب والمشهور لها وهو الطلب، كما صرّح به الآلوسي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا**﴾ [الإنسان: ٧]: ((﴿**مُسۡتَطِيرٗا**﴾ فاشياً منتشراً في الأقطار غاية الانتشار، من(استطار الحريق والفجر) وهو أبلغ من(طار)؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وللطلب أيضاً دلالة على ذلك؛ لأن ما يطلب من شأنه أن يبالغ فيه))(تفسير الألوسي١٥/١٧١).

فمن خلال ما سبق تقرر معنى المبالغة لصيغة(استفعل)، وهذا المعنى هو الملاحظ في﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦] أي بالغَ واعتصم في التمسُّك بأبلغ وأوثق ما يتمسك به من طلب الخلاص لنفسه من عذاب الله وعقابه وينجيها من الحضيض إلى الرقي والسموّ(تفسير أبي السعود ١/ ٢٥٠)، فلا يكفي مَن عرف الحق وآمن بالله وكفر بما يعبد من دون الله أن يمسك فقط بهذه العقيدة وهذا التوحيد، بل عليه الاستمساك والاعتصام والمجاهدة عن قصد وطلب في المسك، ولهذا أوثرت هنا صيغة الطلب والمبالغة(استفعل)(ينظر: تفسير ابن كمال باشا ٢/ ١٧٣، وتفسير الشعراوي ٢/ ١١١٦)، يقول ابن عثيمين: ((﴿**ٱسۡتَمۡسَكَ**﴾ بمَعنَى: تمَسَّك، لكنها أتتْ بهذه الصِّيغةِ (استَفعَل) للمُبالَغة، أي: للمُبالَغة في التَّمسُّك؛ لأن(استَمْسَك بكذا) أَقوَى من قولك: تمَسَّك به؛ لأنهم يَقولون: إن زيادة المَبنَى تَدُلُّ على زِيادة المَعنَى؛ فلمَّا كثُرَت حروف(استَمْسَك) صارت أَقوى في مَعناها من: تمَسَّكَ))(تفسير العثيمين: لقمان ١٣٤)، فلفظة الاستمساك فيها إشارة إلى قوة الاستمساك، حيث عبر عن هذا المعنى بأطول مبنى لغوي، فهو يبالغ في التمسُّك بها كأنه وهو ملتبسٌ به يطلُبُ من نفسه الزيادةَ فيه والثباتَ عليه(ينظر: تفسير أبي السعود ١/ ٢٥٠، واستنباطات محمد رشيد رضا في تفسيره ١٩٥).

ويتضح من خلال السياقات التي وردت فيها لفظة(استمسك) نجد أنّ القرآن الكريم استعمل(الاستمساك) في الحث على الالتزام بأمور هي غاية في الأهمية، كالتوحيد والعقيدة والقرآن(ينظر: دلالة(استفعل) على المبالغة في القرآن الكريم ٩)، كما في سورة البقرة والأعراف ولقمان والزخرف(البقرة: ٢٥٦ والأعراف: ١٧٠ولقمان: ٢٢ والزخرف: ٤٣)، وهذا فيه دلالة واضحة على قوة هذه اللفظة، وأنها تستعمل في مواطن القوة والثبات(ينظر: جماليات المفردة القرآنية٢٥٠)، وأنها أبلغ وأقوى من(مسك) أو(تمسك)، لأنّ المَقْرُونَ بها لا يمكن التفريطُ به بحالٍ من الأحوال.

المبحث الثاني: التمكن في أبنية المشتقات

أولاً: التمكن في المصدر ﴿ هُدًى﴾ دون اسم الفاعل (هادٍ)

الآية: قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البقرة: ٢]

نص التمكن: يقول السيوطي: ((والاتيان به دون هادٍ، حتى كأنَّه هدايةٌ محضةٌ، وهذا معنى ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾؛ لأنَّ معناه الكتاب الكامل، أي في الهداية))(قطف الازهار ١٦٦).

تأصيل المسألة: ﴿ هُدًى﴾ واسم الفاعل (هادٍ)

هُدى: مصدر مشتق من الفعل(هدَى يهدِي)على وزن: فَعَلَ يَفْعِلُ، بفتح العين في الماضي وبكسرها في المضارع(ينظر: المفتاح في الصرف٦٣)، وهو من المصادر النادرة يقول الرضي الاستراباذي: ((ليس في المصادر ما هو على فُعَل إلا الْهُدَى وَالسُّرَى))(شرح الشافية١/ ١٥٧)، و(هداية) هو مصدر آخر للفعل (هدَى) إلا أنه يفرّق بينهما في الاستعمال، قال الأصمعي: ((هداه يَهْدِيه فِي الدّين هُدًى، وهَداه يَهْدِيه هِدَايةً، إِذا دَلَّه على الطَّرِيق))(تهذيب اللغة(هدى) ٦/٢٠١)، واسم الفاعل منه (هادٍ).

والأصل اللغوي لـ(هدى) هو: أرشدَ، يقال: هديتهم في الدين هدى: أي دللتهم وأرشدتهم وبينته لهم، وهو ضد الضلال، والهدى يؤنث ويذكر(ينظر: معاني القرآن للنحاس ١/ ٦٦، والصحاح ٦/ ٢٥٣٣).

التحليل والمناقشة: ﴿ هُدًى﴾ في هذه الآية هي خبر عن الكتاب، والخبر هو وصف للشيء، ويذكر العلماء أنّ الإخبار أو الوصف بالمصدر عن الذات على خلاف الأصل، فالأصل أن يخبر عن الذات بالاسم المشتق كاسم الفاعل وغيره، فقالوا: إنّ الأصل هنا أن يقال بأنّ القرآن (هادٍ للمتقين) فيؤتى بالمشتق(اسم الفاعل) بدلاً عن المصدر، فلماذا كان الإخبار بالمصدر خلاف الأصل؟

يجيبون عن هذا بأنّ المصدر يدل على الحدث(المعنى) المجرد من الذات والزمن، لا على صاحب الحدث، فلا يخبر به عن اسم الذات، فلا تقول: زيد انطلاق؛ لأن زيداً ليس انطلاق، فحينئذ لا يخبر بالحدث(المعنى) عن الذات(العين)، أما المشتق (اسم الفاعل وغيره) فهو يدل على الذات والحدث، فتقول: زيد منطلق؛ فمن هذا المأخذ كان الإخبار بالمشتق هو الأصل، والإخبار بالمصدر على خلاف الأصل(ينظر: الخصائص ٣/ ٢٦٢، ومعاني النحو ١/ ١٩٣، وتصريف الاسماء ٣٨).

ومجيء المصدر بدلاً عن اسم الفاعل واقع في كلام العرب، يقول سيبويه: ((وقد يجيء المصدر على المفعول...ويقع على الفاعل، وذلك قولك: يومٌ غمٌّ، ورجلٌ نومٌ، إنما تريد النائم والغام))(الكتاب ٤/٤٣).

السؤال الذي يتبادر الآن هو: كيف تمكن في القرآن الإخبار أو الوصف بالمصدر ﴿هُدًى﴾ الذي هو خلاف الأصل، ولم يتمكن الإخبار أو الوصف باسم الفاعل (هادٍ)؟

لا شك أنّ في العدول من بنية الأصل إلى بنية غيره عدول من معنى إلى معنى آخر، وفيه نكتة بيانية توضح تمكن المعدول إليه دون المعدول عنه، فيظهر لنا تمكن هذه المسألة من وجوه عدة:

أبرزها أنه يخبر ويوصف بالمصدر عن الذات للمبالغة، إذ المصدر هو الحدث والمعنى المجرد، فكأن الذات الموصوفة(العين) تلبس بها هذا الحدث(المعنى) فتحولت هذه الذات وصارت كأنها الحدث، يقول ابن جني: ((إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل، وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه...وهذا معنى لا تجده ولا تتمكن منه مع الصفة الصريحة))(ينظر: الخصائص ٣/ ٢٦٢، و شرح الكافية للرضي ١/٢٥٤ ومعاني النحو ١/ ١٩٣)، فإذا قلت: فلان عدل، أبلغ من إذا قلت: فلان عادل، فكأنك جعلته هو العدل بنفسه، وكما إذا قلت لشخص: أنت شرّير، فسيغضب، وإذا أردنا المبالغة والتأكيد، نقول له: أنت الشر نفسه، فسيشتد غضبه أكثر؛ لاستعمالنا لفظ الشر نفسه، وألصقناه به، فكأنما أصبحا شيئاً واحداً، أو كأنّ هذا الشخص أصبح مصدراً للشر نفسه، أو هو صورة مجسمة فيه(ينظر: دلالة المصدر الصرفية في النصوص القرآنية).

ووجه هذه المبالغة هو كثرة وقوع هذا المعنى وتعاطيه(ينظر: الخصائص٣/ ٢٦٢)، وقيل:

إنّ التعبير بالمصدر هو تعبير بالأصل عما تفرع منه، فالمشتق متفرع من المصدر(ينظر: تفسير العثيمين: الصافات١٠٨)، وقيل: إنّ هذه المبالغة جاءت من تحول الذات إلى الحدث، فلم يبقَ فيها ما يثقلها من عنصر الذات(ينظر: معاني النحو٢/ ٢٨٨).

فعلى هذه المبالغة جاء التعبير في قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ** ٢﴾ [البقرة:٢]، بـ(هدى) بدلاً من (هادٍ)، فالقرآن بلغ في الهدى غاية الغايات، فصار كأنه الهدى نفسه، فأصبح هداية محضة(ينظر: جماليات المفردة القرآنية ٢٥١)، أو أنّه صار مصدراً للهدى نفسه، يقول النورسي: ((فيه رمز الى أنّ نور الهداية تجسَّمَ فصار نفس جوهر القرآن))(إشارات الإعجاز٤٨)، ويقول ابن عاشور: ((فيكون المعنى الإخبار عن الكتاب بأنه الهدى وفيه من المبالغة في حصول الهداية به ما يقتضيه الإخبار بالمصدر للإشارة إلى بلوغه الغاية في إرشاد الناس حتى كان هو عين الهدى تنبيها على رجحان هداه على هدى ما قبله من الكتب))(التحرير والتنوير ١/ ٢٢٥).

ويظهر تمكن التعبير بالمصدر بدل المشتق أيضاً من خلال التوسع في المعنى، فـ(هدىً) في هذه الآية يجوز أن يكون حالاً من الضمير الهاء في (فيه)(التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٦)، وعلى هذا تتحقق فائدة المصدر، مضافاً إليها فائدة الحال، أما إذا كان التعبير باسم الفاعل(هادٍ) فقد أصبح المعنى واحداً وهو الحالية فقط، فحصل بالتعبير بالمصدر فائدة المصدرية مضافاً إليها الحالية، يقول ابن القيم: ((فالمصدرية في هذا الباب لا تنافي الحال، بل الإتيان بالحال هاهنا بلفظ المصدر يفيد ما يفيده المصدر مع زيادة فائدة الحال، فهو أتم معنى ولا تنافي بينهما))(التفسير القيم٢٦٦وينظر: معاني النحو٢/ ٢٨٩-٢٩٠).

ويظهر التمكن أيضاً أنّ المصدر يدل على الحدث مجرداً عن الزمن، فلا يدل على زمن بعينه، في حين أنّ الأصل في اسم الفاعل أنّه يدل على الحال؛ لأنه مشابه للفعل المضارع، وعلى هذا فالتعبير بالمصدر هنا أشد تمكناً؛ لأنه يصلح أن يكون لجميع الأزمان(الماضي والحاضر والمستقبل)، يقول ابن عاشور:

((حصل من وصف الكتاب بالمصدر من وفرة المعاني ما لا يحصل لو وصف باسم الفاعل، فقيل: هاد للمتقين، فهذا ثناء على القرآن وتنويه به وتخلص للثناء على المؤمنين الذين انتفعوا بهديه، فالقرآن لم يزل ولن يزال هدى للمتقين، فإن جميع أنواع هدايته نفعت المتقين في سائر مراتب التقوى، وفي سائر أزمانه وأزمانهم على حسب حرصهم ومبالغ علمهم واختلاف مطالبهم، فمن منتفع بهديه في الدين، ومن منتفع في السياسة وتدبير أمور الأمة، ومن منتفع به في الأخلاق والفضائل، ومن منتفع به في التشريع والتفقه في الدين، وكل أولئك من المتقين وانتفاعهم به على حسب مبالغ تقواهم))(التحرير والتنوير ١/ ٢٢٦-٢٢٧). فحصل من جميع ما تقدم أنّ التعبير بالمصدر(هدى) متمكن أشد التمكن
بدلاً من التعبير باسم الفاعل.

ثانياً: التمكن في المصدر□ كُرْهٌ □ دون اسم المفعول(مكروه)

الآية: قال تعالى: □كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ٢١٦□ [البقرة: ٢١٦]

نص التمكن: قال أبو السعود في قوله تعالى: □وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْۖ □ : ((أي: والحال أنه مكروهٌ لكم طبعاً، على أنّ الكُرهَ مصدرٌ وُصف به المفعولُ مبالغة))(تفسير أبي السعود ١/ ٢١٦).

تأصيل المسألة: □ كُرْهٌ □ واسم المفعول(مكروه)

أصل المادة هو الكاف والراء والهاء، ويشتق منها: كَرِهَ يكْرَه، والمصدر منه: كُرهاً وكَرهاً وكَراهة وكراهيَة وكراهيَّة، واسم المفعول منه مَكْروه(ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج١/ ٢٨٨ ومعاني القرآن للنحاس ١/ ١٦٧ والصحاح(كره)٦/ ٢٢٤٧)، ومعناه في أصل اللغة كما يقول ابن فارس:((كَرِهَ) الْكَافُ وَالرَّاءُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الرِّضَا وَالْمَحَبَّةِ. يُقَالُ: كَرِهْتُ الشَّيْءَ أَكْرَهُهُ كَرْهًا))(مقاييس اللغة (كَرِهَ) ٥/ ١٧٢)، واختلف اللغويون في(الكره) بضم الكاف وفتحها، فمنهم من ذكر أنهما لغتان ولا فرق بينهما مثل (الغَسْل والغُسْل والضَّعْف والضُّعْف)، ومنهم من ذهب إلى التفريق بينهما من حيث المعنى، فنُقل عن الكسائي أنّه يرى أنّ الكرْه بالضم هو ما كان من نفسك، والكَره بالفتح هو ما أُكرهت عليه(ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٢٨٨ومعاني القرآن للنحاس١/ ١٦٧)، ويقول الأصفهاني: ((الْكَرْهُ والْكُرْهُ واحد، نحو: الضّعف والضّعف، وقيل: الكَرْهُ: المشقّة التي تنال الإنسان من خارج فيما يحمل عليه بِإِكْرَاهٍ، والكُرْهُ: ما يناله من ذاته وهو يعافه))(المفردات في غريب القرآن (كره) ٧٠٧).

التحليل والمناقشة: هذه المسألة شبيهة بالمسائل السابقة من حيث وقوع المصدر موقع اسم الفاعل واسم المفعول؛ لأغراض ونكت بيانية، فقد ذكر العلماء أنّ المصدر يأتي بدلاً عن اسم المفعول، قال سيبويه: ((وقد يجيء المصدر على المفعول، وذلك قولك: لبنٌ حلبٌ، إنما تريد محلوبٌ وكقولهم: (الخلق) إنما يريدون المخلوق، ويقولون للدرهم: ضرب الأمير، إنما يريدون مضروب الأمير))(الكتاب ٤/ ٤٣).

وفي هذه المسألة وُضع المصدر□ كُرْهٌ □ موضع اسم المفعول(مكروه)(ينظر: تفسير الكشاف١/ ٢٥٧)؛ للمبالغة في شدة كره الإنسان للقتال، وهذا الكره متأصل في النفس البشرية، فهو مكروه من حيث

الطبع، كأنّ القتال أصبح الكراهة نفسها ومصدر لها، وذلك لغلظته وشدته على النفوس، يقول القرطبي: ((وَإِنَّمَا كَانَ الْجِهَادُ كُرْهًا لِأَنَّ فِيهِ إِخْرَاجَ الْمَالِ وَمُفَارَقَةَ الْوَطَنِ وَالْأَهْلِ، وَالتَّعَرُّضَ بِالْجَسَدِ لِلشِّجَاجِ وَالْجِرَاحِ وَقَطْعِ الْأَطْرَافِ وَذَهَابِ النَّفْسِ، فَكَانَتْ كَرَاهِيَتُهُمْ لِذَلِكَ))(تفسير القرطبي٣/ ٣٩وينظر: معاني القرآن للزجاج١/٢٨٩).

ولا يتبادر للذهن أنّ المؤمنين يكرهون القتال من حيث هو فرض الله تعالى عليهم وهو الجهاد، لكنهم يكرهون القتال نفسه من حيث الطبيعة البشرية؛ فباعتبار أن الله فرضه على المؤمنين يكون محبوباً إليهم، وباعتبار أن النفس تنفر منه يكون مكروهاً إليهم(ينظر: معاني القرآن للزجاج١/٢٨٩، وتفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة١/٤٨).

وبما أننا قررنا سابقاً أنّ المصدر يدل على الحدث المجرد خالياً من الذات، وأنّ المشتق يدل على الحدث والذات، واسم المفعول من المشتقات، واسم المفعول يدل على الحدث وعلى من وقع عليه الفعل، فهو مشتق من الفعل المبني للمفعول(ينظر: شرح الشافية للرضي٢/ ١٤٣)، فجاء هنا المصدر(كره) ولم يأتي اسم المفعول(مكروه) ليؤكد على أنّ هذا الكره هو كره طبيعي جبلي في النفس البشرية لم يكن بفعل فاعل، ولم يكن هناك مفعولاً به وقعت عليه الكراهة، وإنما هو إخبار مجرد عما تغلغل في هذه النفس من كره القتال، ويقوى هذا الاستنباط إذا علمنا أنّ علماء اللغة صرّحوا بأنّ(الكُره)بالضم هو ما كان مكروهاً بالطبع، ولم يكن بمؤثر خارجي كـ(الكَره) بالفتح(ينظر: معاني القرآن للزجاج١/٢٨٨ومعاني القرآن للنحاس١/١٦٧ والمفردات٧٠٧).

والذي يؤكد تغلغل هذا الكره في النفس البشرية هو مجيء الفعل(كتب) معدى بـ(على)، ولم يقل: (كتب لكم)، فأوضحت التعدية بحرف الجر(على) طبيعة النفس البشرية التي جبلها الله على كره القتال، فجاء الإسلام فبنى هذه النفس بناء جديداً خاصاً، وهيأها لتقبله، وذلك قوله تعالى: ﴿**وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ**﴾، فبعد هذا البيان تمتلئ النفس المؤمنة يقيناً بهذا الخبر، وتقبل على هذا الأمر إقبال المحب الحريص(ينظر: من أسرار حروف الجر٢٤٢).

مما سبق يظهر لنا جلياً تمكن المصدر(كُره) بدل اسم المفعول(مكروه)، من خلال الرجوع إلى أصل الوضع اللغوي لبنية المصدر وبنية اسم المفعول، والاعتماد على القرائن السياقية.

ثالثاً: التمكن في صيغة المبالغة ﴿شَهِيدَيۡنِ﴾ دون اسم الفاعل(شاهدين)

الآية: قال تعالى في آية الدَّين: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

نص التمكن: قال مكي بن أبي طالب: ((قوله: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ﴾ اختير(فَعِيلٌ)لأنه للتكثير، فمعناه: استشهدوا من عُرف بالشهادة، والشاهد يقع لغير التكثير، يقال: (فُلَانٌ شَهِيدِي وَشَاهِدِي))(الهداية الى بلوغ النهاية١/٩١٩).

تأصيل المسألة: ﴿شَهِيدَيۡنِ﴾ و(شاهدَين)

شهيد: هو صيغة مبالغة على وزن(فعيل) من الفعل الثلاثي(شَهِدَ) بفتح الهاء وكسرها، و(شاهد) هو اسم فاعل من الفعل ذاته.

وأما الأصل اللغوي للفعل (شَهِدَ) فيقول ابن فارس: ((شَهَدَ: الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ وَعِلْمٍ وَإِعْلَامٍ، لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ فُرُوعِهِ عَنِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. مِنْ ذَلِكَ الشَّهَادَةُ، يَجْمَعُ الْأُصُولَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنَ الْحُضُورِ، وَالْعِلْمِ، وَالْإِعْلَامِ))(مقاييس اللغة(شَهَدَ) ٣/ ٢٢١).

التحليل والمناقشة: صيغ المبالغة: هي صيغ تحولت من اسم الفاعل للدلالة على ما يدل عليه اسم الفاعل مع زيادة الكثرة والمبالغة في الحدث، وهي خمسة أوزان مشهورة: (فَعَّال) بتشديد العين كأَكَّال وشرَّاب، و(مِفعال) كمِنحار، و(فَعُول) كغَفُور، و(فَعِيل) كسميع. و(فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين كحذِرٌ(ينظر: الكافية في علم النحو ٤١).

وفي هذه الآية الكريمة آية الدين جاءت صيغة المبالغة ﴿شَهِيدَيْنِ﴾ متمكنة في موضعها، ولم يأت اسم الفاعل(شاهدين) الذي لم يبلغ تمكنها، وهذا التمكن راجع إلى أصل الوضع اللغوي لصيغة المبالغة الدالة على التكثير والمبالغة، يقول أبو حيان الأندلسي: ((وَلَفْظُ (شَهِيدٍ)لِلْمُبَالَغَةِ، وَكَأَنَّهُمْ أُمِرُوا بِأَنْ يَسْتَشْهِدُوا مَنْ كَثُرَتْ مِنْهُ الشَّهَادَةُ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَوَاقِعِ الشَّهَادَةِ وَمَا يَشْهَدُ فِيهِ لِتَكَرُّرِ ذَلِكَ مِنْهُ، فَأُمِرُوا بِطَلَبِ الْأَكْمَلِ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعَدَالَةِ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَرَّرُ ذَلِكَ مِنَ الشَّخْصِ عِنْدَ الْحُكَّامِ إِلَّا وَهُوَ مَقْبُولٌ عِنْدَهُمْ))(البحر المحيط ٢/ ٧٢٧، وينظر: تفسير القرطبي٣/٣٨٩).

واسم الفاعل(شاهد) لا يدل على ما دلت عليه صيغة المبالغة(شهيد) في هذه الآية، فقد لا يراد بـ(شاهد) التكثير، بل لمجرد الدلالة على الحدث، كما ذكر ذلك مكي بن أبي طالب: ((قوله: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ﴾ اختير " فَعِيلٌ " لأنه للتكثير، فمعناه: استشهدوا من عُرف بالشهادة، والشاهد يقع لغير التكثير، يقال: " فُلَانٌ شَهِيدِي وَشَاهِدِي "))(الهداية الى بلوغ النهاية١/٩١٩).

وكذلك مما تدل عليه صيغة(شهيد) هنا دون (شاهد) هو الدلالة على الثبوت والدوام، أي أنّ الذي يطلب للشهادة ليس عرضاً وإنما من تكرر منه هذا الفعل وعُرف به وداوم عليه يقول أبو هلال العسكري: ((الفرق بين الشاهد والشهيد: قيل: الشاهد بمعنى الحدوث، والشهيد بمعنى الثبوت، فإنه إذا تحمل الشهادة فهو شاهد باعتبار حدوث تحمله، فإذا ثبت تحمله لها زمانين أو أكثر فهو شهيد))(معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتابَي العسكري والجزائري٢٩٢).

وسياق الآية يعين كثيراً على دلالة التكثير والدوام والمبالغة، بالإضافة إلى ما تقرر من تمكن الصيغة، فيلاحظ أنّ صيغة المبالغة ﴿**شَهِيدَيۡنِ**﴾ قد سبقت بالفعل ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ﴾ على وزن(استفعل) الذي يفيد السؤال والطلب(ينظر: شرح الشافية للرضي١/ ١١٠)، ففيه زيادة حث وتحرٍ على طلب من يصلح لأمر الشهادة.

والسياق جاء بلفظ﴿**شَهِيدَيۡنِ**﴾ ولم يقل رجلين، دلالة على أنّهم يتحرون ليس الرجال فقط بل الشهداء أيضاً الذين عرفوا بالعدالة والأمانة، يقول الآلوسي: ((وفي اختيار صيغة المبالغة إيماء إلى طلب من

تكررت منه الشهادة فهو عالم بموقعها مقتدر على أدائها، وكأن فيه رمزا إلى العدالة؛ لأنه لا يتكرر ذلك من الشخص عند الحكام إلا وهو مقبول عندهم، ولعله لم يقل رجلين لذلك))(تفسير الآلوسي ٢/ ٥٦).

فظهر من خلال دلالة الصيغة والسياق تمكن صيغة المبالغة□شَهِيدَيْنِ□ التي لا يدل دلالتها ولا يحل موقعها صيغة اسم الفاعل(شاهدَين)، يقول محمد رشيد رضا: ((وَالسِّيَاقُ يَدُلُّ مَعَ الصِّيغَةِ عَلَى أَنَّ وَصْفَ الْكَمَالِ مُعْتَبَرٌ فِيمَنْ يُسْتَشْهَدُ))(تفسير المنار٣/ ١٠٢).

رابعاً: التمكن في اسم المفعول □مُّطَهَّرَةٌ□ دون اسم الفاعل(طاهرة)

الآية: قال تعالى: □وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ □ [البقرة: ٢٥].

نص التمكن: يقول الزجاج: ((فمُطهّرة تَجْمَعُ الطهارةَ كلها لأن مُطهَّرة أبْلَغ في الكلام من طاهرة، ولأنّ مطهرة إنما يكون للكثير))(معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ١٠٢).

تأصيل المسألة: □مُّطَهَّرَةٌ□ و(طاهرة)

□مُّطَهَّرَةٌ□ هو اسم مفعول للمؤنث من(طُهِّرَ) المبني للمفعول، و(طاهرة) هو اسم فاعل للمؤنث من الفعل الثلاثي(طَهَرَ)، بفتح الهاء وضمها(ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١/ ٨٩).

وأما المعنى الأصلي لهذا الفعل فيقول ابن فارس: ((طَهَرَ: الطَّاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نَقَاءٍ وَزَوَالِ دَنَسٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الطُّهْرُ، خِلَافُ الدَّنَسِ. وَالتَّطَهُّرُ: التَّنَزُّهُ عَنِ الذَّمِّ وَكُلِّ قَبِيحٍ. وَفُلَانٌ طَاهِرُ الثِّيَابِ، إِذَا لَمْ يُدَنَّسْ))(مقاييس اللغة(طَهَرَ) ٣/ ٤٢٨).

التحليل والمناقشة: اسم الفاعل: هو الاسم المشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على الحدث ومن قام به(ينظر: الكافية في علم النحو ٤٠). أما اسم المفعول: فهو الاسم المشتق من الفعل المبني للمفعول للدلالة على الحدث وعلى من وقع عليه(ينظر: الكافية في علم النحو ٤١).

ف(مطهَّرَة) اسم مفعول جاء متمكناً في هذه الآية دون اسم الفاعل(طاهرة)، والسر في التمكن هو عائد إلى أصل الوضع اللغوي لصيغة اسم المفعول، ف(مطهَّرَة)مشتق من الفعل المبني للمفعول(يُطُهَّر)، وعلى هذا فهناك من قام بالتطهير، وهناك من وقع عليه فعل التطهير، وهذا هو سر التمكن، وهو واضح من الصيغة الصرفية للفعل المشتق منه، فكلمة□مُّطَهَّرَةٌ□تدلّ على التعدية لأنها مشتقة من(طَهَّرَ)، وأما(طاهرة) فتدلّ على اللزوم لأنها مشتقة من الفعل(طَهَرَ)(ينظر: جماليات المفردة القرآنية٢٤٥).

وفي بيان التمكن يقول الزمخشري: ((فإن قلت: هلا قيل طاهرة؟ قلت: في □مُّطَهَّرَةٌ□ فخامة لصفتهنّ ليست في طاهرة، وهي الإشعار بأن مطهراً طهرهنّ، وليس ذلك إلا الله عزّ وجلّ المريد بعباده الصالحين أن يخوّلهم كلّ مزية فيما أعدّ لهم))(الكشاف١/ ١١٠)، ويتضح هذا التمكن أكثر من قول عبد الحميد هنداوي: ((سبب اختيار صيغة المفعول إذاً؛ أنّ صيغة الفاعل هنا تثبت صفة الطهر للأزواج، أما صيغة المفعول فتثبت تلك الصيغة وزيادة، إذ تدل على أنّ ثمة فاعلاً لها، وليس ذلك إلا الله عز وجل فكان في

ذلك مزيد تفخيم وتشريف لتلك الأزواج الموصوفة))(الإعجاز الصرفي١٠٨)، فصيغة اسم الفاعل تدل على أن هذه الأزواج مطهرة بالطبع، أما صيغة اسم المفعول فتدل على أن الطهارة وقعت عليها من الخارج، وهذه طهارة ليس لها مثيل؛ لأن الله تعالى هو الذي طهرهن(ينظر: علل التعبير القرآني عند بعض المفسرين المُحْدَثين ٣٩-٤٠).

ويظهر تمكن مُطَهَّرَةٌ أيضاً من خلال صيغة الفعل المشتق منه اسم المفعول، فهو (طُهِّر) المبني للمفعول من الفعل (طَهَّر) الثلاثي المضعف العين على وزن (فَعَّل) الذي يدل على التكثير والمبالغة، يقول الرضي الاستراباذي: ((الأغلب في فَعَّلَ أن يكون لتكثير فاعله أصلَ الفعل))(شرح الشافية١/ ٩٢)، بخلاف اسم الفاعل(طاهرة) المشتق من الثلاثي(طَهَر) على وزن (فَعَل) الذي لا يدل على التكثير والمبالغة، يقول الزجاج: ((فمُطهّرة تَجْمَعُ الطهارةَ كلها لأن مُطهَّرة أبْلَغ في الكلام من طاهرة، ولأنّ مطهّرة إنما يكون للكثير))(معاني القرآن للزجاج١/١٠٢).

وبهذا التفصيل ظهر لنا تمكن اسم المفعول مُطَهَّرَةٌ دون اسم الفاعل(طاهرة)، من حيث دلالة الصيغة لاسم المفعول، فهنّ مطهرات من كل ما يعيب ويشين النساء، يقول السعدي: ((فلم يقل: (مطهرة من العيب الفلاني)؛ ليشمل جميع أنواع التطهير، فهنّ مطهرات الأخلاق، مطهرات الخَلْق، مطهرات اللسان، مطهرات الأبصار، فأخلاقهن أنهن عُرُبٌ متحببات إلى أزواجهن بالخلق الحسن، وحسن التبعل، والأدب القولي والفعلي))(تفسير السعدي ٤٦).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فبعد هذا العمل توصلت إلى مجموعة من النتائج، منها:

١- إن مصطلح التمكن هو ليس مصطلحاً محدثاً جديداً، بل هو مصطلح مستقرٌ لدى علماء البلاغة والإعجاز والبيان.

٢- إن أبرز من تطرق إلى التمكن وتحدث عنه بالتفصيل هو عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة.

٣- تمكن اللفظ ليس مصطلحا يخص اللفظ بل يشمل اللفظ والمعنى ايضا، وهذا ما قرره عبد القاهر الجرجاني.

٤- تنوعت الأبنية الصرفية الواردة في البحث بين أبنية الأفعال وأبنية المصادر والمشتقات.

٥- يؤدي الأصل اللغوي للبناء أو المعنى الغالب للبناء دوراً كبيراً في بيان التمكن، تتضافر معه العديد من القرائن السياقية.

المصادر

1- 'iirshad 'aeda' salim 'iilaa mazaya alkutaab alkarim: 'abu alsueud muhamad bin muhamad bin mustafaa(t 982ha) dar alturath alearabii - bayrut.
2- aistinbatat alshaykh muhamad rashid rida(1354h) fi tafsirih jmeaan wadirasata: dukturah, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiatu, 'iiedadi: ruqayat bint muhamad, aleam aljamieii: 1435-1436hi.
3- 'iisharat al'iiejaz fi mazan al'iijaz: badie alzaman saeid alnuwrsi(t1379h), tahqiqu: 'iihsan qasim alsaalihi- sharikat suzlir- alqahiratu, ta3, 2002.
4- bahr aleulum (tafsir alsamarqandi): nasr bin muhamad bin 'ahmad alsamirqandi(ti373h).
5- albahr almuhit fi altafsiri: muhamad bin yusif 'abu hayaan al'andilsi(ta745hi)tahqiqu: sidqi muhamad jimil, zuhayr jieid, earfan aleasha hsswnt, dar alfikri- bayrut 1420h-2000m.
6- alburhan fi eulum alqurani: muhamad bin eabd allh bn bihadir alzarkashi(ti794hi)almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadla, ta1, 1376 hi - 1957 mu, dar alfikr alkutub alearabiatu.
7- The Qur'anic statement between context and discourse: Dr. Muhammad Yass Khader Al-Douri, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume (20), Issue (7), 2013 AD.
8- taj allughat alearabiatu(alsahahi): 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabi(ti393hi) tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatara: dar aleilm lilmalayin - bayrut ta4 1407hi - 1987 mi.
9- altibyan fi 'iierab alqurani: 'abu albaqa' eabd allah bin alhusayn aleakbiri(ti616hi)almuhaqaqa: eali muhamad albijawi, eisaa albabi alhalabii washarikah.
10- tasrif aliasma'i: muhamad altantawii, dar alsamaaeati-alkuayti, ta1 2017m.
11- tafsir abn kamal basha: 'ahmad bin sulayman bin kamal basha alruwmi(t940hi)almuhaqaqa: mahir 'adib habush:maktabat filistin, 'iistanbul - turkia, ta1, 1439h - 2018m.
12- tafsir alshaerawi(alkhawatiru): muhamad mutwaliy alshaerawii(t1418hi)m tabieat 'akhbar alyawm 1997m.
13- tafsir aleuthaymin(alfatihat walbaqarati): muhamad bin salih aleuthaymini(t 1421ha): dar abn aljuzi, alsueudiati, ta1, 1423hi.
14- tafsir aleuthaymin(alsaafati): muhamad bin salih aleuthaymin: dar althirya, alriyad-alsueudiat ta1, 1424h - 2003 mi.
15- tafsir aleuthaymin(lqiman): muhamad bin salih aleuthaymin: muasasat alshaykh abn euthaymin almashariei, alsueudiati, ta1, 1436h.
16- tafsir alquran alhakimi(tafsir almunari): muhamad rashid bn ealiin rida(t 1354ha): alhayyat almisriat aleamati, 1990 ma.
17- altafsir alqaymu(tafsir alquran alkarimu): muhamad bin 'abi bakr abn aljawz qimiatun(t751hi)almuhaqaqi: maktab aldirasat walbuhuth alearabiat wal'iislamiati, dar wamaktabat alhilal - bayrut, ta1-1410h.
18- tahdhib allughati: muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurwi(ta370hi) almuhaqaqi: muhamad eawad mureib: dar alturath alearabii - bayrut ta1, 2001m.
19- taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani: eabd alrahman bin nasir alsaedi1376hi, almuhaqiqi: eabd alrahman bin maeala alluwayahaqi: muasasat alrisalat ta1 1420h-2000m.
20- aljamie li'ahkam alquran tafsir alqurtubi: muhamad bin 'ahmad al'ansarii alratbi, tahqiqu: 'ahmad wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriat - alqahiratu, ta2, 1384h - 1964m.

21- aljadwal fi 'iierab alquran wasarfih wabayanihi: mahmud safi: dar alrashida, dimashq - muasasat al'iiman, bayrut ta3, 1416 hi - 1995 mi.
22- jamaliaat almufradat alquraniatu: 'ahmad yasuf, dar almuktabaa - dimashq ta2,1419hi-1999m.
23- jini: 'abu alfath euthman bin jini[t392hi] almuhaqaqa: muhamad eali alnajar[t 1385 ha] alhayyat almisriat aleamat lilkitab ta4.
24- durus fi altasrifi, muhamad muhi aldiyn eabdalhamidi, almuasasat aleasriati_sida_birut, 1416h,1995m.
25- alwuduh allughawiu fi albayan alqurani: muhamad yas khadir aldawri, dar alkutub aleilmiati-birut lubnan,s218.
26- dalalatu(astafeila) ealaa altaebiriat fi alquran alkarim, alduktur zuhayr muhamad eali al'arnawuwti, kuliyat altarbiat aibn rushda, majalat aliaistadhi-aleadadi(200)lsanat1433h-2012ma. si1.
27- dalalat almasdar alsarfiat fi alnusus alquraniati, bahath fi majalat alaslam fi asia- aljamieat alaslamiat alealamiati-malizya, almujalad 9, aleudadu1, 2012m, sa32, al'ustadh: 'abu saeid eabd almajid.
28- ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani: shihab aldiyn alsayid mahmud al'alusi albaghdadi(ti1270hi), tahqiqu: ealii eabd albari eatiata: dar alkutub aleilmiat - bayrut ta1, 1415h - 1994m.
29- sharh shafiat abn alhajibi: muhamad bin alhasan alradii aliastirabadi (ti686hi)tahiqiqu:muhamad nur alhasani, muhamad mahyaa eabd alhamidi, dar alkutub aleilmiat bayrut-libnan,1395h -1975m.
30- kulu alaikhtiar alsurfii eind aljaebari fi sharhih ealaa matn altibiyiti, du. muhamad yas khadr, eabdallah 'adham nasr aldiyn, majalat jamieat tikrit lileulum al'iinsaniati, almujaladi20,11, 2013m.
31- The reasons for the morphological choice according to Al-Ja'bari in his explanation of the text of Al-Shatibiyya, Dr. Muhammad Yass Khader, Abdullah Adham Nasr Al-Din, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume 20, 11, 2013 AD.
32- ealal altaebir alquraniu eind baed almufasirin almuhdathyn, atruhat dukturah liltaalibi: majid badr nasir, jamieat albasrat-kaliat altarbiat lileulum al'iinsaniati, 2020ma, sa39-40. 30. sahih albukhari: muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim 'iibrahim, tahqiqu: jamaeat aleulama'i, altabeatu: aleilmiati, bialam altabeat alkubraa al'amiriati, bibulaq masr,1311hi, tahqiqu: muhamad zuhayr alnaasir, ta1,1422hu ladaa tawq dar alnajaati- bayrut.
33- gharayib alquran waraghayib alfirqan(tafsir alniysaburi): alhasan bin muhamad bin husayn alqimiy alniysaburi(ti850hi)almuhaqaqi: zakariaa eumayrat: dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1416hi.
34- qatf alaizhar fi kashf al'asra: jalal aldiyn alsuyutii (911hi), tahqiqu: 'ahmad bin muhamad alhamaadi, wizarat al'awqafi- dawlat qatra, ta1, 1414h-1994m. alkafiat fi eilm alnahu: jamal aldiyn euthman bin eumar almasrii almaliki(ta646hi) almuhaqiqi: salih eabd aleazim alshaaeiri: maktabat aladab - alqahirat ta1, 2010 mi.
35- alkitabi: eamru bin euthman bin qanbar alharithiu bialwala' almulaqab sibuyhi(t180hi) almuhaqiq: eabd alsalam muhamad harun: maktabat alkhanji, alqahirat ta3, 1408 hi - 1988 mi.

36- alkashaaf haqayiq ean ghawamid altahmil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawila: mahmud bin eumar bin 'ahmad alzamakhushri[ti538ha] tahqiqa: mustafaa husayn 'ahmadu, dar alrayan, bialqahirih - dar alkitaab alearabii bibayrut ta3 1407 hi - 1987m.

37- alkuliyaat almuejam fi almustalahat walfuruq allughawiati: 'ayuwb bin musaa alhusaynii alkahawii 'abu albaqa'a(t 1094hi)almuhaqaq: eadnan darwishi, muhamad almasri: muasasat alrisalat - birut.

38- almuhtasib fi tabih wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha: 'abu alfath euthman bin jiny almusili(ta392hi): wizarat al'awqaf - almajlis al'aelaa lilmuazafin al'iislamiiyna, masr, tahqiqa: eali alnajdi nasif, eabd alhalim alnajar, eabd alfataah 'iismaeil shlbi, 1386 - 1389 ha, 1966 - 1969 mi.

39- maeani alquran lilnuhas: 'abu jaefar alnahaas 'ahmad bin muhamad (t 338 hi)almuhaqaqa: muhamad eali alsaabuni, jamieat 'umi alquraa - makat almukaramat ta1, 1409.

40- maeani alquran wa'iierabihu: 'iibrahim bin alsirii bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaju(311hi) almuhaqiqi: eabd aljalil eabduh shalabi: ealim alkutub - bayrut ta1 1408 hi - 1988 mi.

41- maeani alnuhuw: du. fadil salih alsaamaraayiy: dar alfikr-al'urdun ta1,1420h -2000m.

42- almuejam aliashtiqaqiu almuasal li'alfaz alquran alkarim: muhamad jabal hasan, maktabat aladab - alqahirat ta1, 2010m.

43- muejam maqayis allughati: 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria(ti395 ha) tahqiqu: eabd alsalam muhamad haruna[ta1408h], matbaeat mustafaa babi alhalabii wa'awladuh bimasri, ta2, (1389-1392 ha) (1969 - 1972 mi).

44- almiftah fi alsarafa: eabd alqahir bin eabd alrahman bin muhamad alfarisii al'asl aljirjanii aldaari(t471hi) haqaqahu: eali twfiq alhamdi, kuliyat aladiab-jamieat alyarmuk - 'iirbid - eaman: muasasat alrisalat - birut, ta1 (1407h - 1987mu).

45- almufradat fi ghurayb alqurani: alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahani(ti502hi), tahqiqu: safwan eadnan aldaawudii: dar alqalami, aldaar alshaamiat -dimashq bayrut ta1- 1412h.

46- min 'asrar huruf aljurn fi aldhikr alhakimi, alduktur muhamad al'amin alkhudari, ta1, 1409h-1989m, matbaeat al'amanat- alqahirati.

47- alhidayat 'iilaa muqadimat alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirihi, wa'ahkamihi, wajamal min funun eulumihi: makiy bin 'abi talib hamush bin muhamad bin mukhtar alqaysi al'andilsi(ta437h) almuhaqiquna: majmueat rasayil jamieiat bikuliat aldirasat aleulya aleilmiat - jamieat alshaariqat, bi'iishraf 'a. du: alshaahid albushikhi, majmueat 'abhath alkitaab walsunat - kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat - jamieat alshaariqat ta1, 1429 hi - 2008 mi.